@ 362 @ للمتبصرين ، فصرت ترى لها منظرا عجيبا ما بين أخضر ، وأصفر ، وأبيض وغيره . 2 ! 2 ! أي : حصل معهم طمع بأن ذلك سيستمر ويدوم ، لوقوف إرادتهم عنده ، وانتهاء مطالبهم فيه . فبينما هم في تلك الحالة ! 2 2 ! أي : كأنها ما كانت فهذه حالة الدنيا ، سواء بسواء . ! 2 2 ! أي : نبينها ونوضحها ، بتقريب المعاني إلى الأذهان ، وضرب الأمثال ! 2 2 ! أي : يعملون أفكارهم فيما ينفعهم . وأما الغافل المعرض ، فهذا لا تنفعه الآيات ، ولا يزيل عنه الشك البيان . ولما ذكر ا حال الدنيا ، وحاصل نعيمها ، شوق إلى الدار الباقية فقال : ! 2 2 ! إلى ! 2 2 ! . ^ (وا يدعو إلى دار السلام ويهدي من يشآء إلى صراط مستقيم * للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ولا يرهق وجوههم قتر ولا ذلة أول ئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون) ^ عمم تعالى عباده بالدعوة إلى دار السلام ، والحث على ذلك ، والترغيب ، وخص بالهداية ، من شاء استخلاصه واصطفاءه . فهذا فضله وإحسانه ، وا يختص برحمته من يشاء ، وذلك عدله وحكمته ، وليس لأحد عليه حجة ، بعد البيان والرسل . وسمى ا الجنة (دار السلام) لسلامتها من جميع الآفات والنقائص ، وذلك لكمال نعيمها ، وتمامه ، وبقائه ، وحسنه من كل وجه . ولما دعا إلى دار السلام ، كأن النفوس تشوقت إلى الأعمال الموجبة لها ، الموصلة إليها ، أخبر عنها بقوله : ! 2 2 ! أي : للذين أحسنوا في عبادة الخالق ، بأن عبدوه على وجه المراقبة والنصيحة ، في عبوديته ، وقاموا بما قدروا عليه منها ، وأحسنوا إلى عباد ا ، بما يقدرون عليه من الإحسان القولي والفعلي ، من بذل الإحسان المالي ، والإحسان البدني ، والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، وتعليم الجاهلين ، ونصيحة المعرضين ، وغير ذلك من وجوه البر والإحسان . فهؤلاء الذين أحسنوا لهم (الحسنى) وهي : الجنة الكاملة في حسنها و (زيادة) وهي : النظر إلى وجه ا الكريم ، وسماع كلامه ، والفوز برضاه والبهجة بقربه ، فبهذا حصل لهم أعلى ما يتمناه المتمنون ، ويسأله السائلون . ثم ذكر اندفاع المحذور عنهم فقال : ! 2 2 ! ، أي : لا ينالهم مكروه بوجه من الوجوه ، لأن المكروه ، إذا وقع الإنسان ، تبين ذلك في وجهه ، وتغير ، وتكدر . وأما هؤلاء فكما قال ا عنهم ! 22 ! ، ! 2 2 ! الملازمون لها ^ (هم فيه خالدون) ^ لا يحولون ، ولا يزولون ، ولا يتغيرون . ^ (والذين كسبوا السيئات جزآء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من ا من عاصم كأنما أغشيت وجوههم قطعا من الليل مظلما أول ئك أصحاب النار هم فيها خالدون) ^ لما ذكر أصحاب الجنة ذكر أصحاب النار ، فذكر أن بضاعتهم التي اكتسبوها في الدنيا هي الأعمال السيئة المسخطة ، من أنواع الكفر

والتكذيب ، وأصناف المعاصي . ف ! 2 2 ! هم ! 2 2 ! أي : جزاء يسوؤهم بحسب ما عملوا من السيئات على اختلاف أحوالهم . ! 2 2 ! أي تغشاهم ! 2 2 ! في قلوبهم وخوف من عذاب ا ، لا يدفعه عنهم دافع ولا يعصمهم منه عاصم ، وتسري تلك الذلة الباطنة إلى ظاهرهم ، فتكون سوادا في وجوههم . ! 2 2 ! فكم بين الفريقين من الفرق ، ويا بعد ما بينهما من التفاوت ؟ ! 22 ! ، ! 2 2 ! . ^ (ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين أشركوا مكانكم أنتم وشركآؤكم فزيلنا بينهم وقال شركآؤهم ما كنتم إيانا تعبدون * فكفى با شهيدا بيننا وبينكم إن كنا عن عبادتكم لغافلين * هنالك تبلوا كل نفس مآ أسلفت وردوا إلى ا مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا